التي تُمسك بالفرشاة وتشدّ عليها وتتشبّث بها بشغف. وعندما ابتعدت ابنة «اليوناني» لكي يتمكّن من استئناف عمله رأته جامداً والفرشاة معلّقة في الهواء وكأنه يستعدّ لوضع لمسة اللون الأخيرة.

أشارت «كْلُوويه» عندئذٍ إلى أبيها بأن يقترب من غير ضجّة. إلا أن «شارياس» أطلق العِنان لسعادته وهو يدخل الغرفة:

ـ لقد كان الأمر على هذا النحو! لا بدّ أن هذا الركن من الجدار كان على هذا النحو في أيام أجدادي.

بديهيّ أنه ما كان بالإمكان في نظره إزجاء إطراءٍ خير من هذا. فالوجه المنبعث من تحت الفراشي بدا وكأنه يشهد بالحقبة المجيدة التي اعتاد التذكير بها. وسأل «مالكوس»:.

ـ مَنْ يكون هذا الشخص؟.

ولفظ «ماني» وكأنه يتهجّى الاسم على الجدار:.

ـ «يوحنّا المعمدان».

وسخر «اليوناني»:.

ـ كلاّ على الإطلاق، لم يوجد قطّ «معمدان» في هذه القاعة. قد تكون بالحري الآلهة «ديميتر»، «أمّ الشعير»، أو «أرتميس الصيّادة» أو ربّما الإله «ديونيسوس»، كلّ أولئك الذين كانت تُولَم لهم جميع ولائمنا. أو حتى...

واقترب من الصورة التي عادت إلى الظهور.

ـ كان هناك أيضاً الإله «ميترا»، وكان الرسّام القادم من (دورا ـ أوروبّوس) على علم بجميع «أسراره». إنه هو المائل هنا، وأنا متأكّد الآن من ذلك. انظر، ما زال يُرى أثر أشعّة الشمس المرسومة حول وجهه!.

وغمغم «ماني» وقد أصابه الرعب فأفلت فرشاته وخرج راكضاً من غير أن يودّع:.